السقمونيا المرخي القطع وبالعكس وقد قال ابقراط اذا اخرج الدوا ضد ما شانه اخراجه كالبلغم با
لسقمونيا فقد ضر وهذه القاعدة تعطي ان اخراج السوداء في مثالنا غير ضار وقد صرحوا بانها نهاية
الضر وكان الاوجه لثقل الخلط وتشبثه بالعظام فخروجه دليل علي الدوا في حل القوي والعكس بعد
الاسهال وعلامة النقا لدلالته علي جفاف الرطوبات كذا اطلقوه والذي اراه ان ذلك صحيح في اخراج
الرطبين اما في غيرهما فقد يكون الاولي العكس وكذا اطلقوه في النوم ان غلبته بعد الدوا علامة النقا
ايضا وينبغي ان يكون ذلك في اسهال اليابسين لما سبق ان النوم اجتماع بخارات رطبة ثم ان لخرج
المادة من مسلك طبيعي دلت العلامات علي ان الاخراج منه اصوب كالحقن في وجع الصلب
والمغص في الاسهال والقي في الغثيان نعم قد تدعو الضرورة الي جذب المادة الي خلاف ما هي فيه
كالفصد في الرعاف وادرار الطمث وهذا اذا كان سبيل من شريف كالكبد الي خسيس كالطحال ومن
غير طبيعي كفوهات العروق الي طبيعي كمسلك الحيض بشرطان لا تضر في طريقها عضوا وتكون كاملة
النفع سهل انفصالها عن البدن بلا ضرر فان الحاجة والامتلاء واليبس تقلب المسهل قيا كما
يعكس ذلك الخوا وغذاته القي ومشاكلته وبهذا يظهر ان انقلاب المسهل قيا ليس محصورا
في البشاعة كما ان معاصاته ليس محصورة في السدد وقد يعطي المسهل للاختبار فان خرج الخلط
صحيحا او ضعفت القوي من مباديه فخطا يجب قطعه ولا كذلك الفصد كما ظن انه ليس بين
خروجه حالة الصا والاحتياج الي قطعه منفصلة حقيقة لجواز زيادته كما والمسهلات اما بالطبع
كالغاريقون للبلغم او بالخاصة كالسقمونيا في الصفرا وكذا الحال مع الاعضا كشحم الحنظل للدماغ
ونعلمها الالهي لا بالمشاكلة ولا الجذب لتخلفه فيما شانه ذلك وهل اذا لم يفعل الدوا فعله يمكث
الخلط المناسب له في البدن ام لا صرح جالينوس بالاول ورده بانه ليس غذائيا ولا غذا
فكيف يولد خلطا وانما نشوا لكثرة حينئذ من تركيب الدوا وصوب بعض الشراح الموجز قال
ح بان الدوا يولد الخلط لكن بالعرض كان يضعف المعدة عن هضم الغذا فيفسد خلطا فاسدا
وهو كلام جيد لكن الاوجه عندي في هذه المسئلة النظر في المتناول فان كاد ولحصا
كالسقمونيا فالصحيح عدم التوليد والاصح في الصور الخمسة كما الشعير ... ومن تقسيم
الثلاثة في قواعد الباب وقوانين الكتاب واما ما يجب للدوا المسهل فالحمام قبله بالدهن والدلك
للتحليل والتفتيح المقتضيان الي المساعدة وكذا اخذ المناضج في البلاد الباردة وذوي الاخلاط
اليابسة والثقل كيلا يعاصي الدوا وكذا تناول المرق وقلة الخبز وهجر اليابسات والقلايا
ويتعين الحمام ايضا بعد انقطاع الدوا والتحليل ما اندفع الي تحت سطح الجلد ويمنع الاكل
نوم اخذه قبل استيفا فعله الا ما اعان بالذات كزبيب ورمان وبالعرض كالسفرجل كذا قالوه

وفي

وفي الرمان نظر من تنفيذه فيساعد استحالته غير وقت الدوا فما ظنك به واما النوم فيمتنع
علي الدوا الضعيف مطلقا والقوي بعد شروعه في العمل خاصة هذا كله في الاصل اما عند
الطوارئ كالحاجة الي المسهل في شدة البرد فقد تدعو الحاجة الي استعمال الثلاثة كالتحليل عرق
اللحم الحار والتدثير اليسير لتوجه النوم الحرارة الي الانضاج وكذا الحمام لكن عليك في البيت الاول
وتجنب ما يعمل الدوا ان يخرج لئلا يقطعه بجذبه وان يحتال من يعاف الدوا من جهة الطعم علي
تنقيص الذوق بنحو مضغ الطرخون وورق العناب والطحينة ومن جهة ريحه كسد الانف وشم
ما يقبض كالبصل او ينعش كالتفاح وغسل الفم بما الورد ومن احس بمغص فليشرب جرعات من
الما الحار مع المشي اليسير والاولي كون المشروب بالعرض مع تحليله منعشا كالمسلوقة المستعملة
الان لكن من كان تداويه من مرض حار فليأخذ قبل الفراخين يأخذ البدن في الاغتطاط وان لم ينقطع
الدوا فبزر القطونا بالسكر او شراب البنفسج والتفاح والمعتدل ببزر الريحان والمعتدل والمبرود
الانيسون مع بزر الكرو وان كان العسل فاجود لما فيه فعل الدوا والمسهل الدوا واعلم ان غاية ما
يتوقع فيه فعل الدوا والمسهل القوي ساعة زمانية في المحرور وضعفها في المبرود مع توسط المساعد
في الجانبين ونهاية اليابس مائة وثمانون درجة وقد اجمعوا علي ان الاولي اذا لم يعمل المسهل انه
يسكن لئلا يهيج الاخلاط فان لم يمكن حرك بعرض فابحث سهل بالعصر كالسفرجل او بالفتل والحقن
اللطيفة لا بمسهل اخر لعدم جواز الجمع بين نوعي الاستفراغ وانا لا اقول ذلك مطلقا بل الاولي
النظر في وقف الدوا ان كان لخلل في تركيبه او فساد في اجزائه كعتق مثلا فلا عبرة بل يهيج ماله
غايلة منه ويعطي غيره او كانت لمانعة السدد حللت بالمرق الحار وعلامة الاول عدم التغير
والثاني المغص وان لم يكن شان الدوا كذلك وقد تدعو الحاجة الي الفصد عند وضوح العلامات
واما افراطه فقد قالوا فيه ايضا قولا مطلقا بانه يقطع بربط الاطراف والتعريق واخذ القابض
المنعش كالورد والتفاح والصندل وهذا عندي غير جيد بل الصواب النظر في الافراط هل
الشدة تخلخل وتحافه في البدن او لزيادة مقدار الدوا عما كان ينبغي او لخلل في تركيبه فيعامل
كل بمقتضاه ويجب بعد الدوا ملازمة اصلح الاغذية لان العروق تستكثر من جذب ما يخلوها
فيكون ذخيرة وهذا كله عنا به ما لا بدان الاتي انا الشدة ما نطلبه من توفير القوي تقديم البسيط
علي المركب ان علمنا كفايته ثم تقليل اجزاء علي كثيرها حتى انا نعالج بالنوم والصوم ونستغني به
بذلك عن المسهل كل ذلك لتوفير القوي وكذا القول في انواع الاستفراغ في بعضها فلا نعدل الي
الكلي منها كالفصد الا اذا تعين اوقات الاسهال الطبيعية في اي اقليم كان في الربيع ولا
يستعمل في الصيف بحال فان تعين قلل ما في الشتا فيجوز ان لم تشتد الحاجة بعد زيادة الاعتنا